قرطبه واشبيله وطيطله وغيرها باخذ الروم لها في الكتاب مسطورا
بيعني اللوح المحفوظ وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها
الاولون الايات يراد بها هنا التي يقترحوها الكفار فاذا اراوها
ولم يومنوا اهلكهم الله وسبب الاية ان قريشا اقترحوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا
فاخبر الله انه لم يفعل ذلك ليلا يكذبوا فيهلكوا وعبر بالمنع من
ترك ذلك وان نرسل في موضع نصب ولن كذب في موضع رفع
ثم ذكر ناقة ثمود تنبيها على ذلك لانهم اقترحوها وكانت سبب
هلاكهم ومعنى مبصرة بينة واضحة الدلالة وما نرسل بالايات
الا تخويفا ان اراد بالايات هنا المقترحة فالمعنى انه يرسل بها تخويفا
من عذاب الاخرة ليراها الكافر فيومن وقيل المراد بالايات هنا
الرعد والزلازل والكسوف وغير ذلك من المخاوف واذ قلنا
لك ان ربك احاط بالناس المعنى اذكر اذ اوحينا اليك ان
ربك احاط بقريش بمعنى بشرفات بقتلهم يوم بدر وذلك
قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر وانما قال احاط بلفظ الماضي
وهو لم يقع لتحقيقه وصحة وقوعه بعد وقيل المعنى احاط
بالناس في علمك وحمايتك منهم كقوله والله يعصمك من
الناس وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس
اختلف في هذه الرويا فقيل انما الاسرا فمن قال انه كان في
اليقظة فالرويا بمعنى الرؤية بالعين ومن قال انه كان في المنام
فالرويا منامية والفتنة على هذا تكذيب قريش بذلك وارتداد
بعض المسلمين حينيذ وقيل انما رويا النبي صلى الله عليه وسلم
بهزيمة الكفار وقتلهم ببدر والفتنة على هذا تكذيب قريش
بذلك وقيل انما رويا انه يدخل مكة فعجل في سنة الحديبية
فرد عنها فافتتن بعض المسلمين بذلك وقيل راي في المنام ان

بني

بني امية يصعدون على منبره فاغتم لذلك والشجرة الملعونة في
القران بيعني شجرة الزقوم وهي مسطورة على الرويا اي جعل
الرويا والشجرة فتنة للناس وذلك ان قريشا لما سمعوا ان في
جهنم شجرة الزقوم سخروا من ذلك وقالوا كيف تكون شجرة في
النار والنار تحرق الشجر وقال ابو جهل ما اعرف الزقوم
الا التمر بالزبد فان قيل لم لعنت شجرة الزقوم في القران
فالجواب ان المراد لعنة اكلها وقيل اللعنة بمعنى الابعاد لانها
في اصل الجحيم وتخويفهم الضمير للكفار وقريش طغيانا تمييز او حال
من ما اي مفعول خلقت قال ارايتك هذا الذي كرمت علي
الكاف من رايتك للخطاب لا موضع لها من الاعراب وهذا مفعول
بارايت والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته علي اي فضلته
وانا خير منه فاختصر الكلام بحذف ذلك وقال ابن عطية
ارايتك هنا بمعنى اتاملت ونحوه لا بمعنى اخبرني لاحتنكن
ذريته معناه لاستيلينهم ولاقودنهم وهو ماخوذ من حنك الدابة
وهو ان يشد على حنكها بحبل فتنقاد قال اذهب قال ابن
عطية اذهب وما بعده من الاوامر صيغة الامر على وجه
التهديد وقال الزمخشري ليس المراد الذهاب الذي هو ضد
المجي وانما معناه امض لشانك الذي اخترته حذلانا له وتخلية
ويحتمل عندي ان يكون الطرد والابعاد فمن تبعك منهم فان
جهنم جزاكم كان الاصل ان يقال جزاوهم بضمير الغيبة ليرجع الى
من تبعوك ولكنه ذكره بلفظ المخاطب تغليبا للمخاطب على الغايب
وليد خل ابليس معهم جزاموفورا مصدر في موضع الحال
والموفور المكمل واستفزز اي اخدع واستخف بصوتك قيل بمعنى
الغناء والمزامير وقيل الدعاء الى المعاصي واجلب عليهم اي هول
وهو من الجلبة وهي الصياح بخيلك ورجلك الخيل هنا يراد بها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)